بسم الله الرحمن الرحيم

الاستـــــــــــــــــهلال

قال تعالى :

{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ }

النحل 103

صدق الله العظيم

الإهـــــــــــــــداء

- إلى شمس المعرفة وساعد الجد ، والدي.
- إلى فيض الإلهام ونبع الإخلاص ، والدتي.
- إلى مقاسمي الهموم والأتراح والأفراح, أشقائي،أهلي،أصدقائي.
- إلى الذين بذلوا ثمرات عقولهم لأجل نجاحي .معلميّ و أساتذتي في كل المراحل.
- إلى زملاء الدراسة ،
- إليهم جميعاً أهدي هذا البحث .

شـكـــــــــــــــرٌ وعرفـــــــــــــان

الشكر لهذا الصرح الشامخ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا التي أتاحت لي فرصة الدراسة فيها ، كما أتقدم بأجل كلمات الشكر وأرق تعابير الثناء ، لكل من أسهم في إخراج هذا البحث إلى النور ، لاسيما أستاذتي الدكتورة / سعدية موسى عمر البشير عميد كلية اللغات بجامعة السودان ، فبالرغم من مشغولياتها الجمة إلا أنها لم تبخل علي بإرشاد وتوجيه ساعدني كثيرا في توضيح ما اشتبه علي والتبس.

كما أتقدم بالشكر لأساتذتي بجامعة السودان وأخص منهم أساتذتي بكلية اللغات قسم اللغة العربية؛ لما قدموه لي على مدى أيام الدراسة الأولى .

وأتقدم بالشكر لأسرة مكتبة كلية اللغات بجامعة السودان لكريم تعاونهم وحسن تعاملهم .

والشكر موصول لأسرة مكتبة جامعة النيلين المركزية وأسرة مكتبة الدراسات العليا بجامعة النيلين .

كما أتقدم بالشكر لأسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية المركزية وأسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم .

والشكر لكل من أسهم بفكرة أو دعوة مباركة .

كما لا يفوتني أن أبعث بشكري الخاص لرفقاء الدراسة من الدارسين والدارسات بالدفعة الثالثة ماجستير اللغة عربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

الباحث

ملـخـص البحـــث

هذه دراسة للجهود التي بذلها العلماء القدماء لدرء اللحن أو الخطأ اللغوي تحت مسمى (جهود دراسة اللحن عند القدماء، الزبيدي والحريري نموذجا)، انحصرت كما يظهر من عنوانها في الزبيدي من خلال كتابه (لحن العامة)، والحريري من خلال كتابه (درة الغواص في أوهام الخواص).

بدأت الدراسة بتمهيد اشتمل على التعريف اللغوي لكلمة اللحن في معاجم اللغة وفي اصطلاح العلماء. وقد اتبعت الدراسة المنهجين: المنهج الوصفي والمنهج المقارن.

اشتمل الفصل الأول الذي خصص للدراسة النظرية، على لمحة تاريخية عن قضية اللحن، والتعريف بالعالمين اللذين انحصرت الدراسة في كتابيهما؛ أما الفصل الثاني فقد خصص للدراسة التطبيقية للكتابين المذكورين، محتواهما ومنهجهما، أما الفصل الثالث فقد احتوى على الدراسة الموازنة بين الكتابين لتحديد أوجه التشابه وأوجه الاختلاف ، واحتوى كذلك على آراء لبعض العلماء المحدثين في كتب اللحن.

Abstract

This research studied whom name : (The efforts studying The Grammatical Mistake by The Ancestors). The study centered on Zubaidi based on his work “Lahn Al A’amma” and Al Hariri based on his work “Durrat Al Ghaw’was Fi Awham Al Khawas” as an example for tackling solecisms.

The study commenced with an introduction included linguistic identification in linguistic lexicons and terminological meaning for the term “solecism”. It also adopted descriptive and comparison research methods.

Chapter one included literature review of a historical aspect on the issue of solecism besides introducing of Zubaidi and Al Hariri. While chapter two included applied study on the two books, their content and methods. In the meantime chapter three showed comparison study between the two works finding out ways of similarities and dissimilarities, as well it included opinions of some of modern grammarians in solecism works.

محتويات البحث

الرقم	الموضـــــــــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
1-	الاستهـــــــــــلال	ب
2 -	الإهـــــــــداء	ج
3 -	الشـــــكر والعرفـــــان	د
4 -	ملخص البحث باللغة العربية	هـ
5 -	ملخص البحث باللغة الإنجليزية	و
6-	محـــــتويات البحـــــث	ز
7-	المقدمـــــــــــــة	ط
8 -	**الفصل الأول : الدراسة النظرية**	**1- 26**
9 -	التمهيد	1
10	اللحن لغة	2
11 -	اللحن في اصطلاح العلماء	7
12 -	**المبحث الأول : لمحة تاريخية عن قضية اللحن**	11
13 -	**المبحث الثاني : الزبيدي وكتابه لحن العامة**	16
14 -	**المبحث الثالث : الحريري وكتابه درة الغواص في أوهام الخواص**	22
15 -	**الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية**	**27 - 54**
16 -	**المبحث الأول : منهج ومحتوى كتاب الزبيدي**	28
17 -	تحقيق د . رمضان عبد التواب	28
18 -	سبب تأليف الكتاب	31
19 -	تحقيق د . عبد العزيز مطر	34
20 -	طريقة الزبيدي ومنهجه في كتابه	37
21 -	تقسيمه لكتابه	40
22 -	شواهده في كتابه	44
23 -	نماذج من كتابه	46
24 -	آراء العلماء في كتابه	52
25 -	**المبحث الثاني : منهج ومحتوى كتاب الحريري**	**55**
26 -	تحقيق الكتاب	55
27	منهجه في كتابه	57
28 -	شواهد الحريري في كتابه	58
29 -	اللهجات في كتابه	58
30 -	الأدب والنقد والبلاغة في كتابه	59
31 -	تقسيم الحريري لكتابه	59
32 -	نماذج من كتابه	60
33 -	آراء ومواقف العلماء في كتابه	65
34 -	مواقف العلماء من كلمة سائر	66
35 -	**الفصل الثالث : دراسة موازنة بين الكتابين.**	**69-84**
-36	**المبحث الأول : دراسة موازنة بين كتاب الزبيدي وبين كتاب الحريري .**	**70**
-37	**المبحث الثاني : آراء العلماء المحدثين في كتب اللحن عند القدماء .**	74
38 -	الخاتمة والنتائج والتوصيات	78 -79
-39	فهرس الآيات القرآنية	81
40	فهرس الأحاديث النبوية	83
-41	فهرس الأشعار	84
-42	فهرس الأعلام	86
-43	قائمة المصادر والمراجع	90

المقـــــــدمـــــة

الحمدللّٰه الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، والذي جعل هذا القرآن عربيا غير ذي عوج ، ثم الصلاة على أفضل الناس خلقا وأجملهم خلقا ، وأفصحهم لسانا ، وأوضحهم بيانا ، سيدنا محمد بن عبدللّٰه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد

فقد كان العرب في الجاهلية يتكلمون العربية السليمة الخالية من الخطأ اللغوي المستقيمة الأساليب ، وهم ينطقون بذلك سليقة وجبلة ، ومن ثم جاء الإسلام فدخل الناس في هذا الدين من جميع الأجناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ؛ فاختلط اللسان العربي الفصيح بألسنة هؤلاء القوم ، مما أدى إلى ضعف اللغة العربية وانتشار اللحن ؛ وبدأ ذلك منذ العصور الإسلامية الأولى للدعوة الإسلامية ، ولكن اللحن لم يتفش في ذلك الوقت ، وبدخول الأعاجم في هذا الدين كان داء اللحن قد استفحل ، حتى بلغ مداه بوصول مقاليد الحكم والخلافة الإسلامية لبني العباس ، الذين اعتمدوا في تثبيت دعائم حكمهم على الأعاجم .

وحفاظا على سلامة اللغة العربية من اللحن ، حدد العلماء فترة الاستشهاد اللغوي بنهاية حكم دولة بني أمية ، كما نبهوا للخطر الذي يحيط باللغة؛ حفاظا على هذا الكتاب الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين ، كما حثوا كذلك على الاستعمال الفصيح والأسلوب الرصين للغة العربية الذي يحافظ على سلامتها من اللحن .

ومن هنا ظهرت حركة أخرى تهدف لدرء هذا اللحن ووضع حد لانتشاره ، تمثلت في تأليف كتب تنص على الاستعمل الصحيح للغة ، من هؤلاء العلماء الذين ألفوا في هذا المجال ، أبو يوسف يعقوب بن إسحق (ابن السكيت) في كتابه (إصلاح المنطق) ت :(244)هـ ، وأبو بكر محمد بن الحسن (الزبيدي) في كتابه (لحن العامة)ت :(379(هـ ، وأبو محمد القاسم بن على (الحريري) في كتابه (درة الغواص في أوهام الخواص)ت :(516) هـ .

ففي هذه الدراسة سوف أبين جهود اثنين من هؤلاء العلماء في المحافظة على اللغة العربية من اللحن والخطأ ، وأسأل الله العلى القدير أن يهدينا إلى الصواب فعليه توكلت وبه أستعين وإليه أنيب .

أولاً: أسباب اختيار الموضوع :

1. الخوف على لغة القرآن الكريم .
2. تفشي اللحن بصورة واسعة .
3. إغناء المكتبة العربية بإضافة الجديد لها .
4. معالجة داء اللحن في المناهج الدراسية .

ثانياً: أهمية الموضوع :

المحافظة على سلامة اللغة من اللحن والخطأ من أهم الموضوعات التي تؤرق مضجع العلماء ، لما لهذه اللغة الكريمة من ارتباط وثيق بكتاب الله الكريم ، حيث إن اللحن من العوائق الشائكة التي تعترض بقاء العربية سليمة قويمة معافاة من أمراض اللحن والخطأ ، وقد جرت - كما أسلفت سابقا - محاولات عديدة للمحافظة على سلامة اللغة من اللحن ، ابتداء بالا الدؤلي وتلاميذه من بعده الذين تبلورت مجوداتهم في نشأة النحو العربي ، وانتهاء بالمحاولات التي جرت في العصر الحديث .

كما قامت من ناحية أخرى مجهودات لبعض العلماء القدماء تناولوا قضية اللحن والخطأ من زاوية تصحيح اللسان العربي وتقويمه وبيان وجه الصواب فيه ، وألفوا كتبا في ذلك .

ومن هنا تنبع أهمية دراسة جهود هؤلاء العلماء القدماء الذين تناولوا هذه القضية، وذلك من خلال دراسة كتبهم ؛ للسير على هداهم ، أو إضافة ملاحظات على جهودهم أو غير ذلك ؛ رغبة في المحافظة على هذه اللغة الكريمة .

ثالثاً: مشكلة الدراسة :

مشكلة الدراسة هي قضية اللحن عند القدماء ، وكشف جهودهم التي بذلوها للمحافظة على سلامة اللسان العربي ، والبحث عن الأسس التي ساروا عليها في تقويم اللسان العربي .

رابعًا: أسئلة الدراسة :

تحاول الدراسة الإجابة عن هذه الأسئلة :

1. ما الأسس التي سار عليها هؤلاء العلماء في سبيل المحافظة على اللسان العربي ؟
2. إلى أي مدى أسهم العلماء القدماء في المحافظة على سلامة اللغة العربية من اللحن؟
3. ما أثر جهود العلماء القدماء في تقويم اللسان العربي ؟

خامسًا : أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة أن تقف على كتب هؤلاء العلماء الأجلاء ، ومحاولة البحث والتنقيب عن منهجهم العلمي التي اتبعوه في معالجة داء اللحن ؛ للوصول إلى طريقة يعالج بها داء اللحن .

سادساً: حدود الدراسة :

انحصرت الدراسة في دراسة مجهود اثنين من العلماء القدماء وهما :

1. الزبيدي من خلال كتابه (لحن العوام) .
2. الحريري من خلال كتابه (درة الغواص في أوهام الخواص) .

سابعاً: الدراسات السابقة :

اهتم العلماء قديما وحديثا بقضية اللحن والخطأ اللغوي وظهر ذلك من خلال اهتمامهم بالمحافظة على كتاب الله الكريم من بوادر اللحن التي ظهرت على ألسنة الأعاجم ، فكانت نشأة النحو العربي ، والتي من أهم أسباب نشأته (اللحن) التي تفشى في الألسن ، كما نشطت حركة أخرى تهدف لتصحيح ألسنة العامة والخاصة ، تمثلت هذه الحركة في ظهور ما يعرف (بكتب التصحيح اللغوي) أو (كتب اللحن) وقد عدد محمد عيد هذه الكتب فبلغت أكثر من ثلاثين كتابا .

من الدراسات الحديثة التي تناولت كتب هؤلاء العلماء بالدراسة ، دراسة الدكتور عبد العزيز مطر ، في كتابه (لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة) وقد درس فيها كتب ثلاثة من العلماء القدماء، وهم (الزبيدي في كتابه (لحن العامة) ، وابن مكي الصقلي في كتابه (تثقيف اللسان) ، وابن الجوزي البغدادي في كتابه (تقويم اللسان) . والثانية : دراسة الدكتور محمد أبو الرب (الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي) . والتي تناول فيها الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي ، والمناهج التي اتبعها العلماء القدماء والمحدثين لدرء اللحن. من خلال الكتب التي تناولت اللحن قديما .

هناك دراستان سابقتان تناولتا جهود العلماء من خلال كتبهم (وهما عبارة عن رسالتا ماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية):

الأولى : دراسة آمال هاشم أحمد البر ير (جهود العلماء في التصحيح اللغوي حتى القرن الرابع الهجري، في ضوء علم اللغة الحديث) .

تناولت دراسة أمل هاشم جهود خمسة من العلماء القدماء من خلال كتبهم وهم (الكسائي وكتابه (ما تلحن فيه العامة) الزبيدي وكتابه (لحن العامة) ، وابن السكيت وكتابه (إصلاح المنطق) ، وابن قتيبة وكتابه (أدب الكاتب) ، وأبو أحمد العسكري وكتابه (إصلاح خطأ المحدثين) ، وحاولت الباحثة أن تربط دراستها بعلم اللغة الحديث ، وهي نفس الطريقة التي اتبعها الدكتور عبد العزيز مطر في كتابه (لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة) وقد أشارت الباحثة لذلك في مقدمة بحثها .

اتفقت دراستها مع هذه الدراسة في تناولهما لكتاب الزبيدي (لحن العامة) من خلال وجهتي نظر مختلفتين ، واختلفت دراستها عن هذه الدراسة في عدم تطرق دراستها لموضوع اللحن كما صرحت بذلك بقولها : (استعرضت خلال الدراسة مصنفات بعينها وليس ظاهرة اللحن المطلق المنتشرة في بطون الكتب).

الثانية : دراسة سوسن فضل الله المبارك (جهود ابن هشام اللخمي اللغوية من خلال كتابه تقويم اللسان)

تناولت دراستها جهود ابن هشام اللغوية من خلال كتابه (تقويم اللسان) كما عقدت مقارنة بين ابن هشام والزبيدي ، واتفقت دراستها مع هذه الدراسة في تناولها لموضوع اللحن من خلال كتاب ابن هشام اللخمي (تقويم اللسان) ، واختلفت عنها من حيث المضمون حيث تناولت هذه الدراسة (الزبيدي والحريري) من خلال كتابيهما لمعالجة داء اللحن ، بينما تناولت دراسة سوسن فضل الله جهود ابن هشام اللخمي اللغوية من خلال كتابه (تقويم اللسان وتعليم البيان).

ثامناً: **منهج الدراسة :** تعتمد الدراسة على المنهجين الآتيين :

1. المنهج الوصفي الذي من أدواته : التحليل ، الإحصاء ...

2. المنهج المقارن : وذلك لمقارنة جهود اثنين من العلماء القدماء الذين تناولوا القضية.

تاسعاً: هيكل الدراسة : اقتضت الدراسة تقسيمها إلى فصول ومباحث وقد جاء تفصيلها كالآتي :

الفصل الأول : الدراسة النظرية : وتحتوي على ثلاث مباحث هي :

المبحث الأول : اللمحة التاريخية عن قضية اللحن .

المبحث الثاني : الزبيدي وكتابه (لحن العامة).

المبحث الثالث : الحريري وكتابه (درة الغواص في أوهام الخواص).

الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية : ويحتوي على مبحثين هما :

المبحث الأول : منهج ومحتوى كتاب الزبيدي .

المبحث الثاني : منهج ومحتوى كتاب الحريري .

الفصل الثالث : الدراسة الموازنة بين كتاب الزبيدي وكتاب الحريري ، ويحتوي على مبحثين هما : **المبحث الأول**

:الدراسة الموازنة بين كتاب الزبيدي وبين كتاب الحريري .

المبحث الثاني : آراء لبعض العلماء المحدثين في كتب اللحن عند القدماء .

الخاتمة :وتحتوي على :

1. النتائج التي توصل إليها الباحث .
2. التوصيات التي جاء بها البحث .

الفهارس العامة :وتحتوي على :

1. فهرس الآيات القرآنية .
2. فهرس الأحاديث النبوية .
3. فهرس الأشعار .
4. فهرس الأعلام .

وأخيراً : قائمة المصادر والمراجع .